Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Unplanned urban growth and its impact on the agricultural hinterland in Haditha city

Karami Abd AL Gafor Ali AL Hadethy

General Directorate of Educatione Anbar / **Anbar , Iraq**

Article information

Received : 15/12/2024

Accepted: 15/2/2025

Published 10/7/2025

Keywords

urban growth, urbanization, urban sprawl, population, sprawl .

Correspondence:

Karami Abd AL Gafor Ali

karamealhadethy@gmail.com

Abstract

There is no doubt that studying the phenomenon of urban growth is important, especially since urban expansion has begun to take dimensions that may be beyond control as a result of the continuous migration from the countryside to the city. This topic has taken on great importance among those interested in this matter, and this century has been called the Urbanization Century. It is certain that the countries of the Third World have the largest proportion of urbanization resulting from migration from the countryside to the cities for decades due to the known conditions in the countryside of these countries .

The study dealt with the unplanned urban growth at the expense of agricultural lands in the city of Haditha to highlight the image of this expansion and the extent of the impact of this phenomenon on the urban environment and agricultural activity in the city.

Therefore, the research focused on the question of the extent of urban encroachments on agricultural lands, which represented the research problem, and the research was based on the hypothesis that there are natural and human factors that contributed to this urban expansion.

The researcher used some quantitative methods and data obtained from the field study, through which this phenomenon was measured in order to reveal the amount of urban encroachment on all agricultural lands in the city of Haditha .

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النمو العمراني غير المخطط واثره على الظهير الزراعي في مدينة حديثة

كرامي عبد الغفور علي الحديثي

المديرية العامة لتربية الانبار / الانبار ، العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/١٢/١٥

تاريخ القبول : ٢٠٢٥/٢/١٥

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٧/١٠

الكلمات المفتاحية :

النمو العمراني ، التحضر ، الزحف العمراني ، السكان ، التوسع العشوائي

معلومات الاتصال

كرامي عبد الغفور علي

karamealhadethy@gmail.com

الملخص

لا شك ان دراسة ظاهرة النمو العمراني من الاهمية خاصةً وان التوسع الحضري بدأ ياخذ ابعاداً قد تكون خارجة عن السيطرة نتيجة للهجرات المستمرة من الريف الى المدينة وقد اخذ هذا الموضوع اهمية كبيرة لدى المهتمين بهذا الشان، وقد اطلق على هذا القرن بقرن التحضر Urbanization Century ومن المؤكد دول العالم الثالث تحضى بالنسبة الاكبر للتحضر الناتج عن الهجرة من الريف الى المدن منذ عشرات السنين نتيجة للظروف المعروفة في ريف هذه الدول .

تناولت الدراسة النمو العمراني غير المخطط على حساب الاراضي الزراعية في مدينة حديثة لابراز صورة هذا التمدد ومدى تاثير هذه الظاهرة على البيئة الحضرية وعلى النشاط الزراعي في المدينة .

لذلك تمحور البحث حول التساؤل عن مدى التجاوزات العمرانية على الاراضي الزراعية والذي مثل مشكلة البحث ، وانطلق البحث من الفرضية التي مفادها ان هنالك عوامل طبيعية وبشرية ساعدت على هذا التمدد الحضري .

وقد استخدم الباحث البيانات المستحصلة من الدراسة الميدانية فضلا عن الدوائر الرسمية والتي من خلالها تم قياس هذه الظاهرة بغية الكشف عن مقدار التعدي الحضري على مجمل الاراضي الزراعية في مدينة حديثة .

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة ...

يعد التحضر من ابرز مفردات التغير الاجتماعي (زغرب ، ٢٠٢٠، ١٥٨) سواء كان هذا بسبب النمو السكاني او الهجرات المتعاقبة من الريف او المناطق القريبة الاخرى ، وتتجلى هذه الاسباب في مدينة حديثة حيث كان لها الاثر الكبير في تحضر فوضوي غير متناسق ادى الى السيطرة على مساحات واسعة من الاراضي المخصصة للوظيفة السكنية من قبل الوافدين واللذين استوطنو اطراف المدينة وعدم وجود تخطيط وضعف القانون ادى الى توجه العديد من اصحاب البساتين المحاذية للنهر على انشاء دور سكنية فيها ، مما اظهر حالة من التوسعات الديناميكية العامة للمدينة الام ومن دون المقدرة على وقف الزحف العمراني بشكل عام والسكني بشكل خاص على حساب الاراضي الزراعية، وبالرغم من العديد من دول العالم سنت قوانين لحماية الاراضي الزراعية وعدم التفريط بها نرى ان بعض من الدول وخصوصا بعض من الدول العربية خصصت اجزاء واسعة من الاراضي الزراعية الخصبة للاغراض السكنية مثل مدينة الجزائر التي استغلت ٢٠٪ من سهل المتيجة للعمران ، والحال نفسة بالنسبة لمدينة دمشق التي امتدت على مساحات واسعة من سهل الغوطة (بودقة ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٧) .

مشكلة البحث ...

تكمن مشكلة البحث في الزحف العمراني على حساب الاراضي الزراعية مما ادى الى خلق حالة تخطيطية غير منتظة وانعكس ذلك على انخفاض المساحة المزروعة بسبب هذا الزحف وما نتجة عنه من انخفاض في الانتاج الزراعي .

اهمية البحث...

تاتي اهمية البحث من ان المدينة المدينة تعاني اصلا من ضيق في مساحة الاراضي الزراعية حالها كحال اغلب مدن محافظة الانبار الغربية ، والتي هي عبارة عن شريط ضيق يمتد على جانبي نهر الفرات وقد تكون هذا الشريط الزراعي بفعل الترسبات الطينية والغرينية خلال مواسم الفيضانات قبل انشاء السدود ، فهي اذا مورد طبيعي تكون منذ آلاف السنين وهذا يدعو للوقوف بحزم تجاه هذا الزحف السكني على حساب هذه الاراضي الزراعية .

اهداف البحث...

١- معرفة الاسباب التي ادت الى هذا التوسع السكني على حساب الاراضي الزراعية .

٢- اعطاء صورة كاملة لنتائج هذا الزحف العمراني واضراره .

٣- وضع حلول مستقبلية لمعالجة هذه الظاهرة للمحافظة على انتظام البيئة الحضرية .

فرضية البحث...

ان زيادة عدد السكان من خلال الهجرات المستمرة على المدينة وارتفاع معدل النمو وعدم وضع استراتيجية تخطيطية حقيقية ادى اللى التوسع السكني والتجاري على حساب الاراضي الزراعية .

منهجية البحث...

تناول هذا البحث معالجة مشكلة النمو العمراني غير المخطط على الاراضي الزراعية في مدينة حديثة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الكمي والأيكولوجي لتحليل البيانات، وايضا تم استخدام المنهج التاريخي لمتابعة مراحل الزحف الحضري على الاراضي الزراعية من خلال الدراسة الميدانية واستمارات الاستبيان والمقابلات الشخصية مع سكان منطقة الدراسة .

حدود البحث..

تتمثل حدود البحث بالشريط الزراعية المحاذي للضفة اليمنى من نهر الفرات ضمن الحدود الإدارية لمدينة حديثة، بين خطي طول (٠٠ ٢١ ٤٢ – ٠٠ ٢٢ ٤٢)شرقا وبين دائرتي عرض (٠٠ ٠٦ ٣٤ – ٠٠ ١٢ ٣٤) شمالا، وكما في الخريطة (١) و (٢). اما الحدود الزمانية للبحث فتمثلت للمدة من (١٩٥٠ – ٢٠٢٤)م.

خارطة رقم (١)الموقع الجغرافي لمدينة حديثة

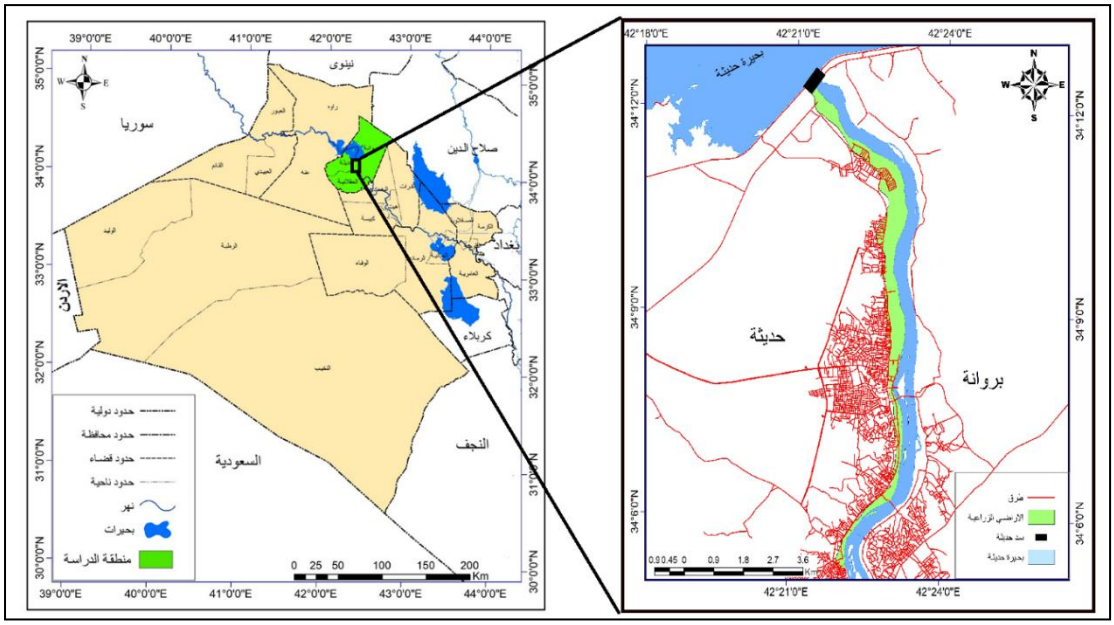

المصدر:١. وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة الانبار الادارية ، مقياس ١:٥٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠٢٤

٢. دائرة بلدية حديثة.

المبحث الاول...

السكان عددهم ومعدل نموهم .

تمثل الزيادة في عدد السكان الدافع والسبب الاول في عملية الزحف الحضري على الاراضي الزراعية. (Rafferty, 2020, p 19)، فمن خلال بيانات الجدول رقم (١) يتبين ان سكان مدينة حديثة آخذ في زيادة مستمرة ناتجة عن الزيادة الطبيعية او من خلال الهجرات من الريف الى المدينة او من المدن والمحافظات الاخرى لاسباب متعددة ومتنوعة، وهذ الزيادة تتطلب مزيد من الوحدات السكنية والتجارية وعادةً ما تكون الاراضي الزراعية بما تحمله من مميزات صلاحية انشاء هذه الوحدات السكنية كالانبساط وجودة التربة الخالية من الرطوبة والاملاح وجمالية قربها من النهر الاكثر عرضة لهذا الزحف او التعدي عن غيرها من الاراضي الاخرى الموجودة ضمن حدود المدينة . يضاف ايضا اسباب اخرى لهذا التعدي هو التحضر السريع الناتج عن تحسن الوضع

الاقتصادي(الكردي ، ١٩٨٤ ، ١٤٤) فبعد انشاء مصفى K3 في اربعينات القرن الماضي ادى الى توجه سكان المدينة الى الوظائف الحكومية والتجارية والعزوف عن الزراعة بسبب التقادم الزمني على ملكية هذه الاراضي الامر الذي ادى الى تشضي الملكية الزراعية الناتجة عن التوارث عبر اجيال لهذه الاراضي مما كان سبب في انخفاض مردودها الانتاجي للفرد بسبب صغر المساحة .

جدول رقم (١)

عدد السكان في مدينة حديثة للفترة من ١٩٨٧ – ٢٠٢٢

السنوات	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠١٢	٢٠٢٢
عدد السكان	٢٢٩٤٦	٣٦٢٠٤	٤٣٣٠٠	٨١٤٥٨

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ٢٠٢٣

شكل رقم (١) شكل بياني يمثل عدد سكان مدينة حديثة للفترة من ١٩٨٧ – ٢٠٢٢

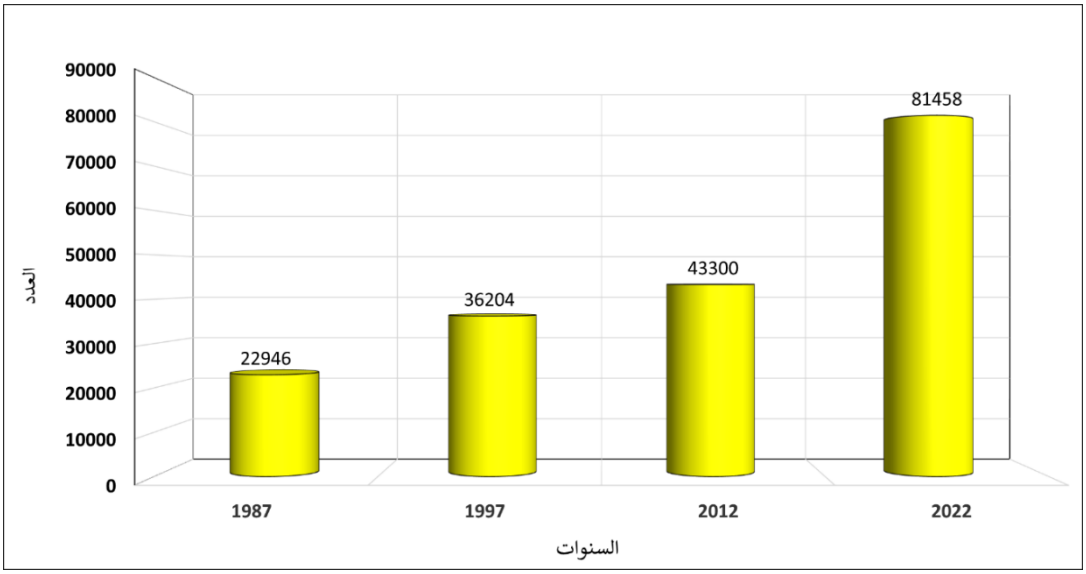

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (١)

من خلال بيانات الجدول رقم (١) والشكل البياني رقم (١) يتضح ان سكان مدينة مستمر بالزيادة ، فبينما كان عدد سكان المدينة ٢٢٩٤٦ نسمة عام ١٩٨٧ ارتفع هذا العدد الى ٨١٤٥٨ نسمة عام ٢٠٢٢ اي بزيادة قدرها ٥٨٥١٢ نسمة خلال ٢٧ عام ، واغلب هذه الزيادة حدثت في السنوات الاخيرة ، حيث ان الفترة المحصورة بين

عامي ر١٩٨٧ كانت الزيادة ١٣٢٥٨ نسمة وهي زيادة جيدة وبمعدل نمو ٤,٧ كما موضح في الجدول رقم (٢) وكانت هذه الزيادة ناتجة عن الهجرة من الريف الى المدينة اكثر منها من حالة الزيادة الاعتيادية الناتجة عن الولادات وكان سبب هذه الهجرة هو انشاء سد حديثة الذي افتتح عام ١٩٨٦ حيث ان اغلب القرى اصبحت في قاع بحيرة السد ، اما بالنسبة للفترة الثانية المحصورة بين ١٩٩٧ – ٢٠١٢ لم تتعدى الزيادة اكثر من ٧٠٩٦ بالرغم من ان مدة حساب هاي الفترة تمثلت في ١٥ عام وهي اكثر من قياس الفترة السابقة ويرجح ان عدم وجود زيادة واضحة في عدد سكان المدينة خلال هذه الفترة نتيجة للظروف المتلاحقة التي اعقبت احداث ٢٠٠٣ وهجرة عدد من سكان المدينة الى مناطق اكثر امنا او الى الدول المجاورة فكان معدل النمو خلال هذه الفترة ٠,٣ وكما موضح في الجدول رقم (٢) .

اما ما يخص الفترة مابين ٢٠١٢ – ٢٠٢٢ فقد تضاعف عدد سكان مدينة حديثة من ٤٣٣٠٠ نسمة عام ٢٠١٢ الى ٨١٤٥٨ نسمة عام ٢٠٢٢ وبمعدل نمو قدره (٦,٥٢) كما موضح في الجدول رقم (٢) والشكل البياني رقم (٢) ناتجة عن الزيادة الطبيعية بالاضافة الى الهجرة من المدن القريبة وكذلك من مدن اخرى من المحافظات المجاورة .

جدول رقم (٢)

معدل نمو السكان في مدينة حديثة للفترة من ١٩٨٧ – ٢٠٢٢

السنوات	١٩٨٧–١٩٩٧	١٩٩٧–٢٠١٢	٢٠١٢–٢٠٢٢
حديثة	٤.٧	٠,٣	6.52
الانبار	٣,١	٢.٤	٥.٣٢

المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (١) وبيانات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ٢٠٢٣

شكل رقم (٢)

معدل النمو السكاني في مدينة حديثة للفترة من ١٩٨٧ – ٢٠٢٢

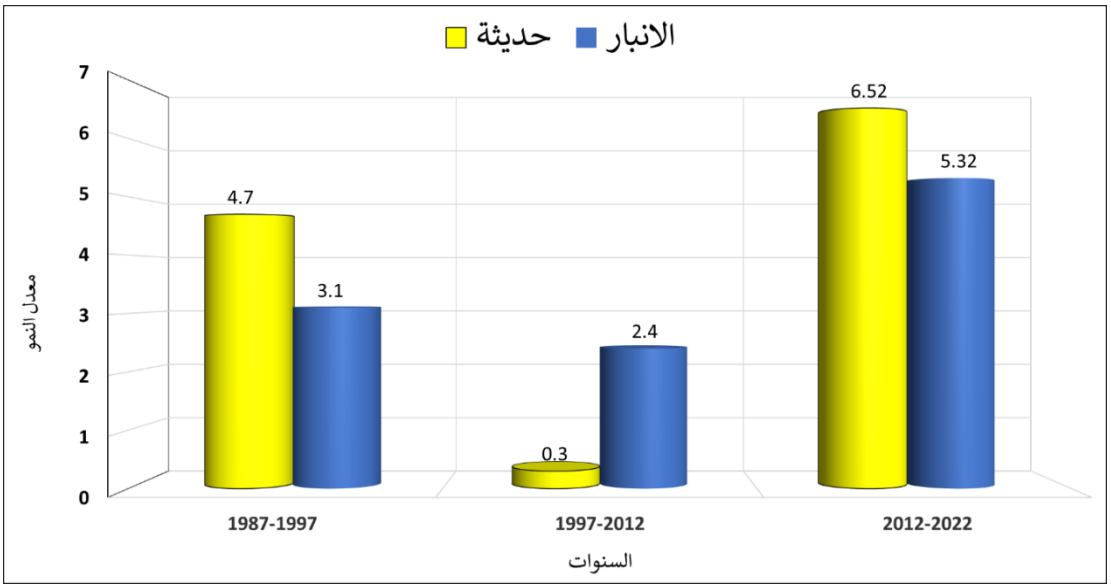

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (٢)

المبحث الثاني ...

مراحل التوسع العشوائي في مدينه حديثة

من خلال المرئية الفضائية رقم (١) نلاحظ اساس نشأة مدينه حديثة كان على جزيره وسط نهر الفرات، وهذا يعني ان موضعها غير قابل للتوسع وفقاً لخصائصها المكانية فهي محددة بموانع طبيعية لهذا فان اي حالة للتوسع سوف تكون ما بعد هذه الموانع وبما انها جزيرة فان التوسع يكون على جانبي النهر المقابل لهذه الجزيرة ، وبما ان الجانب الايسر للنهر وهو جانب الجزيرة غير صالح للأستيطان في تلك الفترة والذي يتكون من حافة شديدة الانحدار وتربة غير صالحة للزراعة الحقلية فأن التوسع على الجانب الايمن للنهر وهو ما يسمى بالشاميه كان الوجهة الاولى للتوسع العمراني لما يمتاز به من ارض مبسطة وتربة فيضيه خصبة ونواعير قادرة على ايصال المياه الى ابعد نقطة في هذا السهل الزراعي.

ويمكن ان يسمى هذا النوع من التوسع او النمو العمراني بالنمو غير المخطط Unplanned Growth (Schwab B.A.W ,1992,P 89) ولكن التوسع لم يكن فجأة فقد كان على مراحل وفقاُ للظروف والمتغيرات الادارية والسياسية التي مرت بها المدينة .

ويمكن تقسيم هذه المراحل بحسب هذه الظروف الى ثلاث مراحل :-

اولا – من النشأة وحتى عام ١٩٥٠

يمكن اعتبار المرحله الاولى للتوسع قبل عام ١٩٥٠ مرحله استثنائية وقد تم تحديدها بدقة وذلك لان جميع الاراضي الزراعية في هذا الشريط الزراعي كانت مثبتة بما يسمى (اللزمة) او وضع اليد ولم يكن هنالك قانون حكومي يصنف الاراضي باصنافها المعروفة (زراعية ، سكنية ، دينية ، تجارية او غيرها) فالقانون السائد انذاك كان عشائريا او اجتماعيا وهو قانون محترم من قبل الجميع ومتفق عليه في وقته . بمعنى اخر ان عمليه التوسع لم تكن عملية تعدي على الاراضي الزراعية ، وانما كان توسعاً طبيعيا وان كان عشوائيا فهو يعد اعتيادي لان كل عائلة تركت المدينة الام توجهت نحو اراضيها المحددة عشائريا بالاتفاق ، فكلا ضمن ارضه . وقد استغلت في هذه الفترة الاراضي المحاذية للنهر مباشرة كما موضح في الخارطة رقم (٢) لقربها من النهر اولا وقربها من المدينة الام ثانيا ولتوفر الحماية من الغزوات التي كانت تحدث في تلك الفترة .

وقد بلغ عدد الدور السكنية في تلك الفترة ٨١ داراً سكنياً ممتدة من منطقة بني داهر الى منطقة سد حديثة الحالي بمساحة قدرت ٤٠٥٠٠ م مضاف اليها مساحة المقبرة التي تبرع بها اصحاب الارض وتم توسعتها ضمن مراحل الى ان وصلت الى ٣٧٥٠٠ م، وكذلك يضاف لها ابنية حكومية متمثلة بمركز شرطة وملحقاته بمساحة ١٠٠٠م علما ان الاراضي الزراعيه في مدينه حديثه تقدر ١٩٢٠ دونما او ما يشكل ٤٨٠٠٠٠٠ متر مربع وهذا يعني ان الاراضي التي تم استغلالها للاغراض السكنية او الدينية او الحكومية بلغت ٧٩٠٠٠ م٢ وهذا يعني انها تشكل ١,٦٪ من مجموع الاراضي الزراعية في مدينة حديثه.

خريطة (٢)

موضع مدينة حديثه القديم

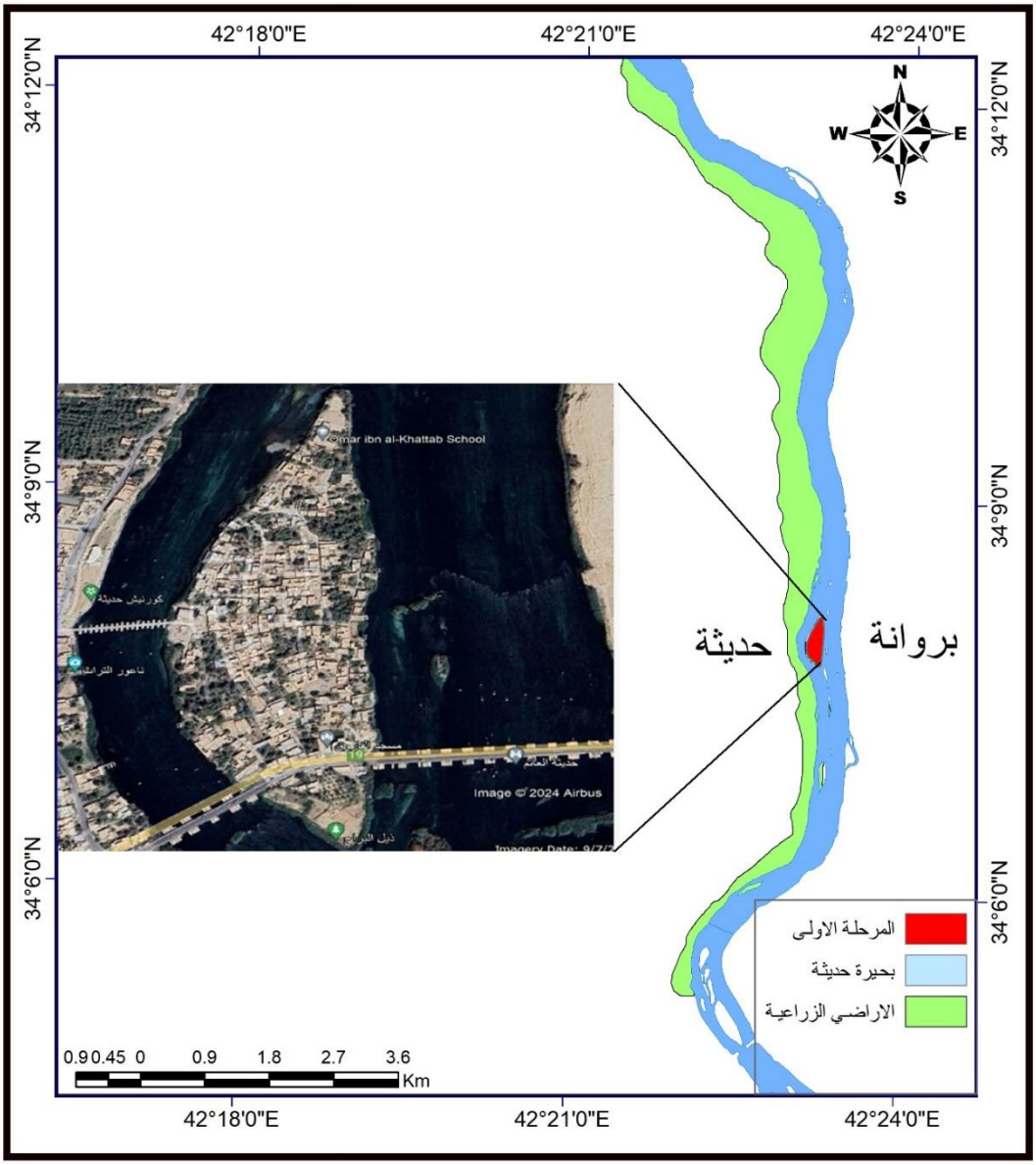

المصدر : القمر الصناعي land sat 8 بدقة ٣٠ متر لسنة ٢٠٢٤

ثانيا – من ١٩٥٠_٢٠٠٣

تعد هذه المرحلة اكثر تنظيما من المرحلة الاولى حيث تم فيها تصنيف اراضي المدينة بقانون حكومي وكان هذا عام ١٩٥٠ او ما يسمى او متداول عند اهل حديثة (التسوية) ولاول مرة تثبت المدينة الام والاراضي الزراعية بخرائط وبسندات لاثبات الملكية وقد اعطت كل ذي حق حقة حتى الفلاح الذي يعمل عند المالكين تم اعطاءه نسبة من الارض التي يعمل فيها بما يسمى (مغارسة) اي انه من ساهم في غرس اشجار النخيل وقد ثبتت جميع الدور السكنية في مدينة حديثة بسند طابو صرف سواء اكانت هذه الدور في المدينة الام او التي شيدت في الاراضي الازراعية ، ولكن باقي الاراضي الزراعية ثبتت بستد (ارض زراعية مفوضة بالطابو) بالاضافة الى هذا التصنيف فقد تم تصنيف الاراضي تجارية ودينية بضمنها اراضي الوقف، ولكن ومع كل هذا التنظيم الحكومي استمر التوسع على الاراضي الزراعية والاكثر استغرابا في هذه المرحلة ان التجاوز تعدى حدود الافراد ، فالدولة نفسها تجاوزت على هذه الاراضي من خلال انشاء مشروع الكهرباء بمساعة تقدر ثمان دونمات عام ١٩٥٦ ومستشفى حديثة العام الذي تبلغ مساحته ١٠ دونمات والذي باشر العمل بها نهاية الستينات من القرن الماضي وكذلك دائرة البريد وما يسمى بالمحوري ودائرة الاثار ومحكمة حديثة ومبنى الناحية ومدرسة الاحداث التي اصبحت الان متوسطة حديثة وعدد من الجوامع والمساجد .

وهنا يمكن اعتبار هذه المرحلة مرحلة تعدي حقيقية وليست كما كان في المرحلة السابقة حيث كانت عملية زحف حضري او توسع ، وقد بلغت الدور السكنية والمؤسسات الحكومية التي تم التعدي عليها خلال هذه الفترة ٣٣٢ قطعة مختلفة في المساحة وقد بلغت المساحة الكلية لهذا التجاوزات ٦٨٨٥٠٠م٢

اي ماتعال ١٤،٣٪ من مجموع الاراضي الزراعية في المدينة

خريطة (٢) المرحلة الثانية لنمو مدينة حديثه (١٩٥٠-٢٠٠٣)م

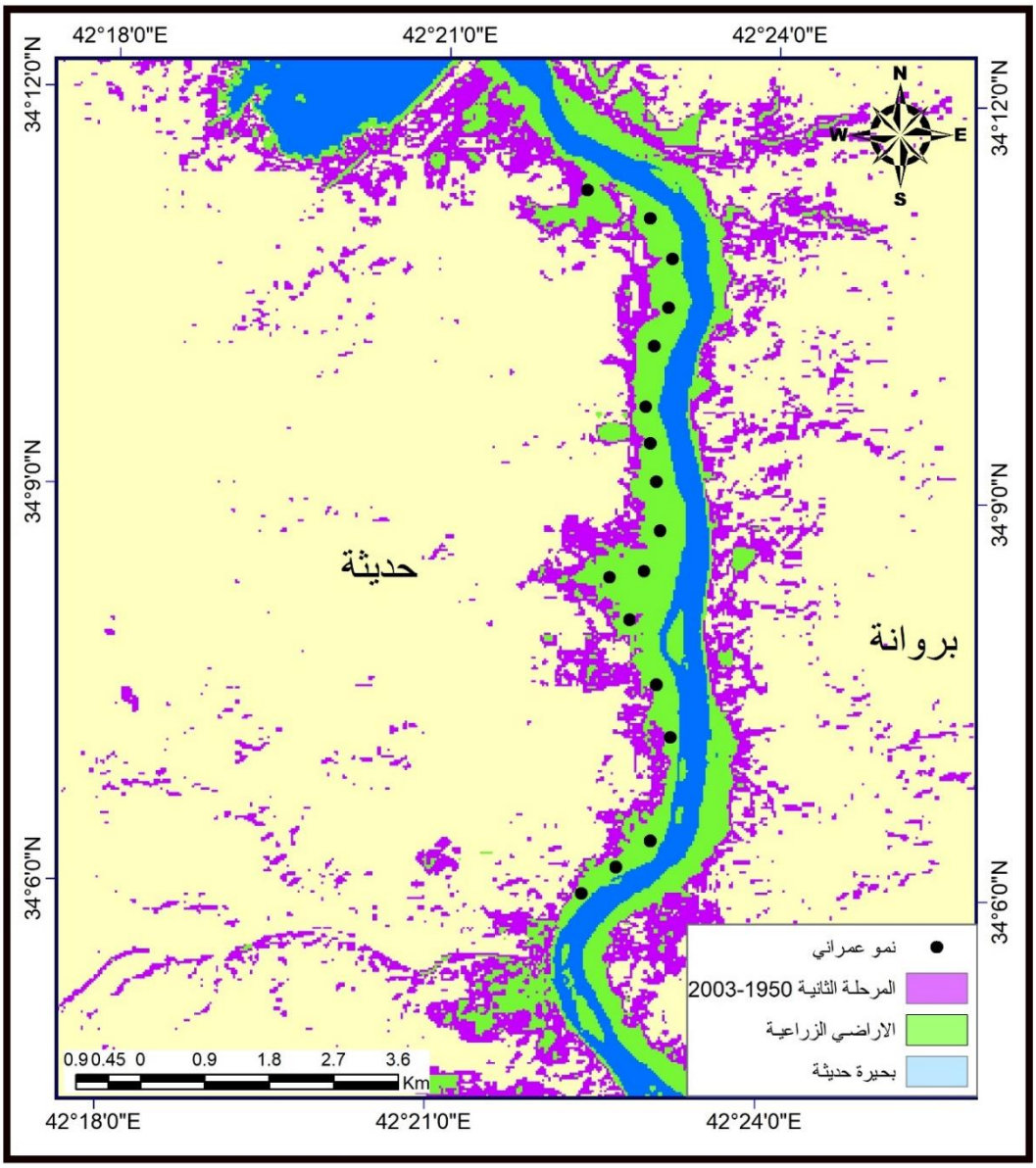

المصدر : القمر الصناعي land sat 5 بدقة ٣٠ متر لسنة ١٩٩٠

ثالثا – من ٢٠٠٣-٢٠٢٤

تعد هذه المرحلة بالرغم من انها اقل الفترات قياسا لظاهرة التوسع العشوائي والتي بلغت ٢١ عام بالمقارنة مع المرحلة الثانية والتي بلغت مدتها ٥٣ عام وكذلك المرحلة الاولى كانت غير محدد بدايتها ولكن نهايتها كانت ١٩٥٠ ، ومع كل هذا يتضح ان التوسع كان في اعلى ذروته وخصوصا بعد احداث ٢٠٠٣ وما تبعها من من انفلات امني وغياب للقانون ، فقد توجه اغلب اصحاب الاراضي المطلة على الشارع العام في بناء المحلات التجارية والعمارات فضلا عن بناء عدة جوامع ومساجد وتوسيع الشارع العام وبسايدين ليبلغ عرضه بحدود ٣٠ م وبطول ١٤كم فضلا عن توسيع وتعبيد الشارع الزراعي وبعرض ٦ امتار بعد ان كان ترابي بعرض ٣ م وربطه باكثر من ١٠ وصلات مع الطريق العام بالاضافة اللى بناء العديد من الدور السكنية ليبلغ مجموع مساحة الاراضي التي تم استغلالها من الشريط الزراعي بحدود ٩٨١٥٠٠م٢ وهذا ما يشكل ٢٠.٤٪ ، ليبلغ المجموع الكلي للاراضي المستغلة من الاراضي الزراعية ٢٣٥٥٠٠٠م٢ وهو ما يعادل ٤٩٪ من مجموع الاراضي الزراعية في المدينة

خريطة (٣) المرحلة الثالثة لنمو مدينة حديثه (٢٠٠٣-٢٠٢٤)م

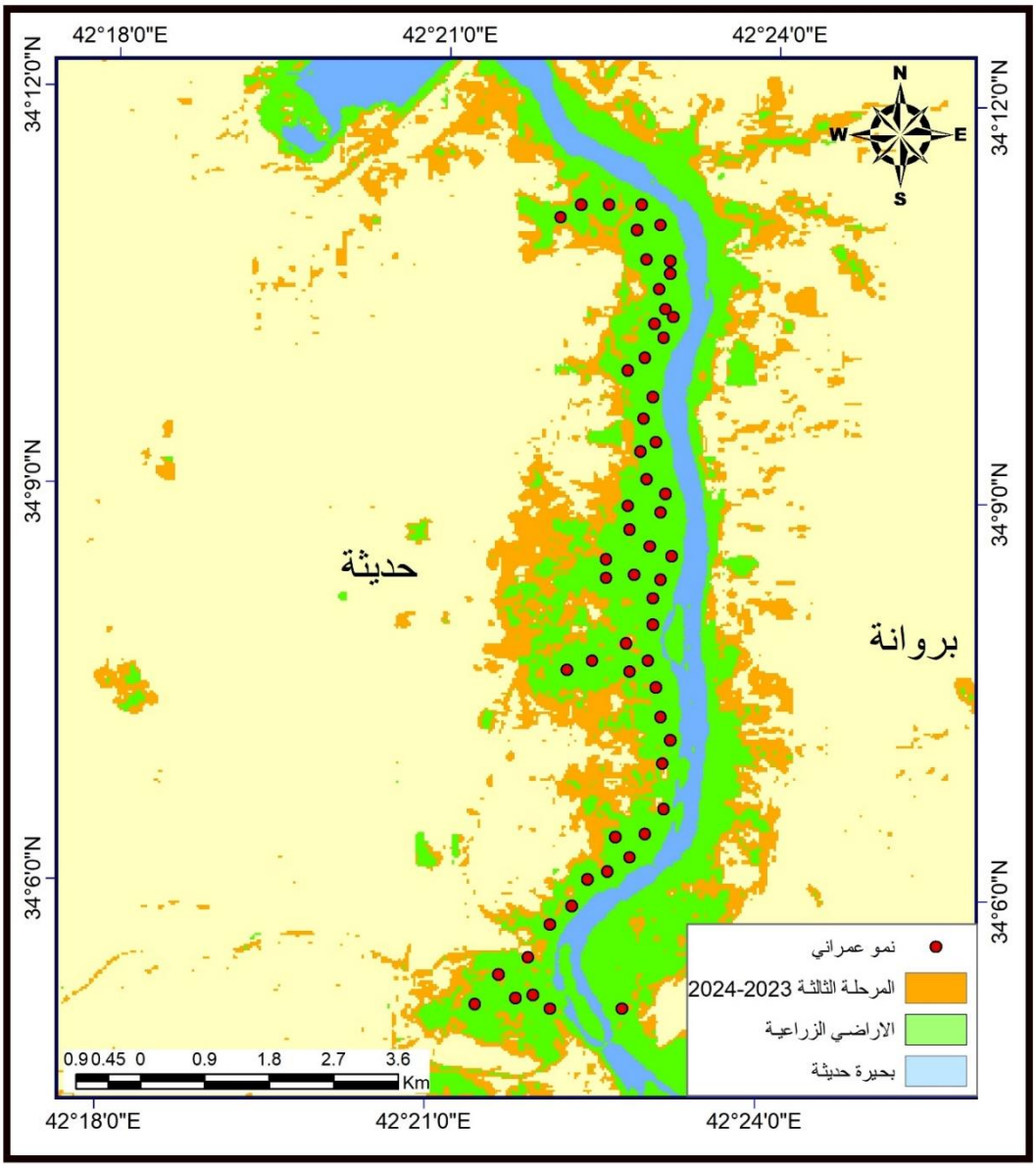

المصدر : القمر الصناعي land sat 8 بدقة ٣٠ متر لسنة 2024

المبحث الثالث...

انعكاسات التوسع العشوائي على البيئة وعلى الانتاج الزراعي .

بما لايقبل الشك ان اي توسع غير مدروس او غير مخطط تكون له نتائج كارثية على البيئة الحضرية وخصوصا اذا كان هذا التوسيع على حساب الاراضي الزراعية التي تعد اساس التنظيم البيئي للمدن (Madallah & Tarawneh, 2014, p 97-125) والذي يلقي بضلاله على انخفاض المساحات الزراعية وما يتبعها من انخفاض الانتاج الزراعي والذي يمثل احد مفردات تحقيق الاساس الاقتصادي للمدن وخصوصا الخضراوات والمحاصيل الحقلية الاخرى .

فمن خلال بيانات الجدول رقم (٣) نلاحظ ان ما تم التجاوز عليه من الاراضي الزراعية بلغ ٩٤٢ دونم من محمل الاراضي الزراعية في المدينة البالغة ١٩٢٠ دونم وهذه المساحة تمثل ٤٩٪ من مجموع الاراضي الزراعية أي ان حوالي اكثر من نصف الأراضي الزراعية تحولة الى استعمالات سكنية.

وهذا له انعكاسات سلبية على الظهير الزراعية اذ تحولت المدينة الى الاعتماد على المناطق المجاورة في توفير المنتجات الزراعية للسكان.

اذ ان هذه الأراضي كانت تسد الحاجة الغذائية لاكثر من ٥٠ الف نسمة من سكان المدينة وكما هو موضح في الجدول (٣).

جدول(٣) انتاج وكفاية الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة والبالغة مساحتها ٩٤٢ دونم

الإنتاج النباتي	كمية الإنتاج	حصة الفرد السنوية	كفاية الإنتاج / نسمة
خضراوات	1884000	150	12560
شعير	282600	7	40371
قمح	423900	146	2903
الإنتاج الحيواني	العدد/ راس		
ابقار	785	12	65
اعنام وماعز	1884	12	157

المصدر: بالاعتماد على وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ٢٠٢٣

ويمكن إيضاح اثار النمو العشوائي للمدن على الأراضي الزراعية وعلى المدينة نفسها وكما يأتي:

اولا: آثار النمو العشوائي للمدن على الأراضي الزراعية

النمو العشوائي للمدن يشكل تهديدًا كبيرًا للأراضي الزراعية، ويترتب عليه العديد من الآثار السلبية التي تؤثر على الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي والبيئة. ومن أهم هذه الآثار[أ]:

١. **تقلص المساحات الزراعية:**

- الاستيلاء على الأراضي :يتم تحويل الأراضي الزراعية الخصبة إلى مناطق سكنية أو صناعية أو تجارية لتلبية احتياجات التوسع العمراني.
- تجزئة الأراضي :يؤدي التوسع العشوائي إلى تقسيم الأراضي الزراعية إلى قطع صغيرة وغير منتظمة، مما يجعل زراعتها صعبة وغير اقتصادية.

٢. **تدهور جودة الأراضي:**

- التلوث :تلوث التربة والمياه الجوفية بمخلفات البناء والأنشطة الصناعية، مما يؤدي إلى تدهور خصوبة التربة وتأثيرها على المحاصيل الزراعية.
- التصحر :يؤدي فقدان الغطاء النباتي نتيجة التوسع العمراني إلى زيادة التصحر وتدهور الأراضي الزراعية.

٣. **نقص المياه:**

- استنزاف المياه الجوفية :يزيد الطلب على المياه نتيجة للنمو السكاني، مما يؤدي إلى استنزاف المياه الجوفية وتأثيره على الزراعة.
- تلوث مصادر المياه :تلوث المياه السطحية والجوفية بمياه الصرف الصحي ومخلفات المصانع، مما يقلل من جودة المياه المستخدمة في الزراعة.

٤. **تأثير على التنوع البيولوجي:**

- فقدان الموائل الطبيعية :يؤدي تدمير الأراضي الزراعية إلى فقدان الموائل الطبيعية للعديد من الأنواع النباتية والحيوانية.

٥. **تأثير على الأمن الغذائي:**

- انخفاض الإنتاج الزراعي :يؤدي تقلص المساحات الزراعية وتدهور جودتها إلى انخفاض الإنتاج الزراعي، مما يهدد الأمن الغذائي.

- ارتفاع أسعار المواد الغذائية :يؤدي نقص الإنتاج الزراعي إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، مما يزيد من معاناة الفئات الفقيرة.

٦. تغيرات المناخ:

- زيادة الانبعاثات الكربونية :يؤدي النمو العمراني إلى زيادة انبعاثات الغازات الدفيئة، مما يساهم في تغير المناخ وتأثيره على الزراعة.

للتخفيف من هذه الآثار، يجب اتخاذ مجموعة من الإجراءات، مثل:

- التخطيط العمراني المستدام: وضع خطط شاملة للتنمية العمرانية تراعي الحفاظ على الأراضي الزراعية وتوفير البنية التحتية اللازمة.
- تشجيع الزراعة المستدامة: دعم المزارعين في تطبيق أساليب الزراعة المستدامة التي تحافظ على التربة والمياه.
- حماية المناطق الزراعية: سن قوانين صارمة لحماية الأراضي الزراعية ومنع الاستيلاء عليها.
- معالجة المياه العادمة: تطوير أنظمة لمعالجة المياه العادمة وإعادة استخدامها في الزراعة.
- زيادة الوعي: رفع مستوى الوعي بأهمية الحفاظ على الأراضي الزراعية وآثار التوسع العمراني العشوائي.

ثانيا: آثار النمو العشوائي للمدن على المدينة نفسها

النمو العشوائي للمدن، وهو التوسع الحضري غير المخطط وغير المنظم، له آثار سلبية متعددة على المدينة نفسها، تتجاوز تأثيره على الأراضي الزراعية. إليك أهم هذه الآثار:

ثالثا: آثار اجتماعية واقتصادية

- تفاوت في مستوى المعيشة: يؤدي النمو العشوائي إلى تباين كبير في مستوى المعيشة بين الأحياء المختلفة، مما يزيد من الفجوات الاجتماعية.
- انتشار الفقر: غالبًا ما تتركز المناطق العشوائية في المناطق الفقيرة، مما يزيد من حدة الفقر ويشجع على انتشار الجريمة.
- ضغط على الخدمات: يؤدي الزيادة السكانية السريعة في المناطق العشوائية إلى زيادة الطلب على الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء والصرف الصحي، مما يؤدي إلى نقصها أو تدهور جودتها.
- زيادة البطالة: قد يؤدي النمو العشوائي إلى زيادة البطالة، خاصة بين الشباب، نتيجة لعدم توفر فرص عمل كافية.

رابع: آثار بيئية

- تلوث البيئة: تنتشر في المناطق العشوائية ظاهرة التخلص غير النظامي من النفايات، مما يؤدي إلى تلوث الهواء والماء والتربة.
- زيادة الانبعاثات: تساهم المناطق العشوائية في زيادة الانبعاثات الكربونية نتيجة لاستخدام الوقود الأحفوري في توليد الطاقة والنقل.
- فقدان التنوع البيولوجي: يؤدي التوسع العمراني العشوائي إلى تدمير الموائل الطبيعية وفقدان التنوع البيولوجي.

خامسا: آثار عمرانية

- تشويه المظهر الحضري: تفتقر المناطق العشوائية إلى المظهر الحضري الجذاب، مما يؤثر سلبًا على صورة المدينة.
- صعوبة الوصول: غالبًا ما تقع المناطق العشوائية في مناطق يصعب الوصول إليها، مما يعزل سكانها عن باقي المدينة ويصعب تقديم الخدمات لهم.
- زيادة الازدحام المروري: يؤدي النمو العشوائي إلى زيادة الازدحام المروري، مما يزيد من وقت الانتقال ويؤثر سلبًا على كفاءة النقل.

سادسا: آثار على البنية التحتية

- ضغط على البنية التحتية: لا تستطيع البنية التحتية القائمة تحمل الضغط الناتج عن الزيادة السكانية السريعة في المناطق العشوائية، مما يؤدي إلى تدهورها.
- تكاليف عالية للصيانة: تتطلب المناطق العشوائية استثمارات كبيرة لتطوير البنية التحتية والصيانة الدورية.

للتخفيف من هذه الآثار، يجب اتخاذ مجموعة من الإجراءات، مثل:

- التخطيط العمراني الشامل: وضع خطط شاملة للتنمية العمرانية تراعي الحفاظ على البيئة وتوفير الخدمات الأساسية للسكان.
- تطوير المناطق العشوائية: توفير البنية التحتية اللازمة للمناطق العشوائية وتحسين ظروف المعيشة لسكانها.

- تشجيع السكن المخطط: تشجيع المواطنين على السكن في المناطق المخططة وتوفير التمويل اللازم لذلك.
- الحد من الهجرة إلى المدن: العمل على تطوير المناطق الريفية وتوفير فرص عمل فيها لتقليل الضغط على المدن.

النتائج ..

١- ان موضع مدينة حديثة الام الغير قابل للتوسع كونها جزيرة محاطة بالمياه من جميع جهاتها ونتيجة للزيادة السكانية وارتفاع معدل النمو كان السبب الاول في الهجرة منها الى الاراضي الزراعية القريبة وعلى الضفة اليمنى لنهر الفرات .

٢- كشفت الدراسة ان الزحف الحضري العشوائي ليس وليد فترة او حالة زمنية محددة، وانما استمر بوجود او بغياب القانون نتيجة حالة فرضتها طوبوغرافية المنطقة.

٣- ان التوسع العمراني على الاراضي الزراعية وبصورة غير منظمة اعطى صورة مشوهة لشكل المدينة اقل ما يوصف بها انه بناء او تصميم عشوائي.

٤- انخفاض ملحوظ في مساحة الاراضي الزراعية نتيجة بناء الوحدات السكنية والتجارية والدينية وقد بلغ معدل هذا التجاوز بحدود ٤٩٪ من مجموع الاراضي الزراعية وما ينتج عنها من التلوث وانخفاض الانتاج الزراعي للمحاصيل الحقلية.

٥- ارتفاع معدل نمو سكان المدينة وقد يكون سبب في استمرار التجاوز على حساب الاراضي الزراعية في ضل تحسن الاوضاع المعيشية وارتفاع دخل سكان المدينة مما يكون دافعا لبناء الدور السكنية على الاراضي المجاورة للنهر.

التوصيات ..

١- سن قوانين تمنع من التجاوز على الاراضي الزراعية في المدينة وان يكون لاصحاب القرار دور في انشاء المجمعات السكنية ضمن الاراضي الغير صالحة للزراعة للحد من هذه الظاهرة.

٢- توعية اصحاب الاراضي الزراعية بزراعة محاصيل ذات انتاجية عالية ولها مردود اقصادي عالي كزراعة انواع من التمور ذات قيمة اقتصادية بدلا من اشجار النخيل الموجودة والتي اغلبها من نوعية الزاهدي، او بعض المحاصيل الحقلية كالسمسم والفستق وغيرها .

٣- تشجيع البناء العمودي في المدينة للتقليل من ظاهرة البناء ضمن الاراضي الزراعية.

٤- الاعتماد على التقانات الحديثة مثل صور الاقمار الصناعية وبرامج Gis لمتابعة ورصد التجاوزات الغير قانونية على الاراضي الزراعية ووقف جميع التعديات التي تؤثر سلبا على الظهير الزراعي للمدينة .

٥- انشاء مجمعات سكنية جديدة في الاراضي المصنفة بانها غير زاعية او في الظهير الصحراوي للمدينة مما يقلل من التوسع العمراني على الاراضي الزراعية .

قائمة المراجع :

- ميادة احمد مصلح صالح زغرب ، التحضر بين الواقع ورؤية السكان في مدينة رفح ، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية ، كلية الاداب ، جامعة المنوفية ، عدد ٢٩ ، ٢٠٢٠.
- فوزي بودقة، الاطار المفاهيمي للتنمية المستدامة والبعد العمراني ، الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ٢٠٠٨ .
- محمود الكردي ، التحضر – دراسة اجتماعية ، دار المتنبي ، الدوحة ، ١٩٨٤ .
- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ٢٠٢٣ .
- طارق عوض يوسف، تاكل الأراضي الزراعية واجهاض التنمية ، جامعة الازهر، ٢٠١٨.
- Rafferty, J. (2020). Urban Sprawl. Retrieved from Britannica: https://www.britannica.com/topic/urban-sprawl
- Mahmoud Al-Kurdi, Urbanization - A Social Study, Dar Al-Mutanabbi, Doha, 1984.
- Madallah, W. and A. Tarawneh (2014). Urban Sprawl on Agricultural Land (Literature Survey of Causes, Effects, Relationship with Land Use Planning and Environment) A Case Study from Jordan (Shihan Municipality Areas). Journal of Environment and Earth Science , 2014.

❖ United States Geological Survey (https://earthexplorer.usgs.gov).

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

❖ Mayada Ahmed Musleh Saleh Zaghrab, Urbanization between Reality and the Vision of the Population in Rafah City, Journal of the Center for Geographical and Cartographic Research, Faculty of Arts, Menoufia University, Issue 29, 2020.

❖ Fawzi Boudaka, The Conceptual Framework for Sustainable Development and the Urban Dimension, Fifth Forum of Arab Geographers, Kuwait Geographical Society, Kuwait, 2008, p.87.

❖ Rafferty, J. (2020). Urban Sprawl. Retrieved from Britannica: https://www.britannica.com/topic/urban-sprawl

❖ Mahmoud Al-Kurdi, Urbanization - A Social Study, Dar Al-Mutanabbi, Doha, 1984.

❖ Schwa B.A.W, the sociology of cities, Asimon & Schuster com-pany, university of Arkansas, 1992. Madallah, W. and A. Tarawneh (2014). Urban Sprawl on Agricultural Land (Literature Survey of Causes, Effects, Relationship with Land Use Planning and Environment) A Case Study from Jordan (Shihan Municipality Areas). Journal of Environment and Earth Science , 2014.

❖ Tariq Awad Youssef, Agricultural Land Erosion and Aborted Development, Al-Azhar University, 2018.

❖ United States Geological Survey (https://earthexplorer.usgs.gov).

❖ Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Statistical Organization, Annual Statistical Abstract for the year 2023.